

تَصْوِيرُ الْهَمْزَةِ فِي بَدَايَةِ الْكَلِمَةِ

الدَّرْسُ
04

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَى قَاعِدَةِ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ فِي بَدَايَةِ الْكَلِمَةِ.
- أَنْ أُمَيِّزَ الْمُسْتَنْثَنَاتِ مِنْ قَاعِدَةِ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى ضَبْطِ قَوَاعِدِ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ.

تَمْهِيدٌ

شَرَعَ النَّاطِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي فَصْلِ دَقِيقٍ مِنَ الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ ، وَهُوَ فَصْلُ تَصْوِيرِ الْهَمْزِ ، وَيَحْتَاجُ هَذَا الْفَصْلُ إِلَى تَرْكِيزٍ وَإِعْمَالٍ لِلذَّهْنِ لِفَهْمِهِ ، لِذَلِكَ قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الْقَيْسِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْمَيْمُونَةِ الْفَرِيدَةِ :

مَهْمَا ذَكَرْتُ الْهَمْزَ نَفْسِي تَقْشَعِرُّ *** وَمِنْ دُخُولِي فِي عُلُومِهِ تَفَرُّ
لَكِنْ بَعُونَ اللَّهَ أَسْتَعِينُ *** إِذْ كَانَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْمُعِينُ

فَمَا هِيَ قَاعِدَةُ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ فِي بَدَايَةِ الْكَلِمَةِ؟ وَمَا هِيَ مُسْتَنْثَنَاتُهَا؟

الْأَبْيَاتُ

قَالَ الْإِمَامُ إِدْرِيسُ الْوَدْعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

272- وَهَآكَ وَصْفُ الْهَمْزِ عِنْدَ الرَّسْمِ *** كَمَا أَتَى عَمَّنْ سَمَا بِالْعِلْمِ

273- فَكَيْفَمَا حُرِّكَ بَدْءًا بِالْأَلِفِ *** جُرْدًا أَمْ لَامِثْلُ «أَلِ» «فَإِنْ» وَصِفَا

274- فَضْلٌ بِأَلْيَا لَنْ لَيْلًا يَوْمًا *** وَاخْصُصْ أَيْنَكُمْ أَيْفَا حِينَئِذٍ

275- وَأَيُّذَا الْمُزْنِ أَيْنَ أَيْنَا *** بَغَيْرِ نَزْعٍ شَعْرًا أَيْنَ

ألفهم

الشرح:

سَمَا: أي ارتفع بسبب علمه.

فَكَيْفَمَا حُرِّكَ بَدْءًا: أي الهمز المبتدأ به حقيقةً أو حكماً.

المُزَن: سورة الواقعة.

النَّزَع: سورة النازعات.

استخلاص المضامين:

1- استخرج قاعدة تصوير الهمزة

في بداية الكلمة.

2- أعدد المستثنيات من قاعدة

تصوير الهمزة المبتدأة.

التحليل

اشتملت الأبيات على ما يأتي:

أولاً: حقيقة الهمزة وتصويرها

اختلفوا في الهمز هل هو حرف، وهو الصحيح، أو هو شكل؟ كما اختلف فيه هل هو جمع همزة أو مصدر؟ ويسميه البعض نبراً كما يسمى همزاً، وقيل: النبر للمسهل.

وتجعل الهمزة المحققة في المصاحف القديمة نقطة صفراء، وتجعل المخففة بين بين أو بالبدل نقطة حمراء، ثم صارت تجعل في المصاحف الحديثة وفي الألواح عيناً.

ثانياً: قاعدة تصوير الهمزة المبتدأة

قال الناظم رحمه الله:

فَكَيْفَمَا حُرِّكَ بَدْءًا بِالْأَلِفِ *** جَرَّدَ أَمْ لَا مِثْلَ «أَل» «فَإِنْ» وَصِفَ

يعني أن الهمز ينقسم إلى قسمين: سابق ولأحق، والسابق إما حقيقةً أو حكماً، فالحقيقي هو الذي لم يسبقه شيء، والحكمي هو الذي تقدمه زائد من زوائد القراء المجموعة في قولهم: «بكأس يولفه»، وإلى هذين القسمين أشار الناظم في البيت.

فَقَوْلُهُ: «فَكَيْفَمَا حُرِّكَ بَدْءًا» أَيِ الْهَمْزِ الْمُبْتَدَأُ بِهِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا يُصَوِّرُ بِالْأَلْفِ مُطْلَقًا
بِالْفَتْحِ أَوْ بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ نَحْوُ: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: 6] ﴿أَوَّلِيَا﴾ [البقرة: 4] ﴿إِيَّاكَ﴾
[الفاتحة: 4] سَوَاءٌ كَانَتْ هَمْزَةٌ قَطْعٍ أَوْ هَمْزَةٌ وَصْلٍ نَحْوُ ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ [الفاتحة: 5] وَقَوْلُهُ
«جُرْدَ»: أَيِ مَنْ الزَّوَائِدِ أَوْ لَا، أَيِ بَأْنٍ كَانَ قَبْلَهُ زَائِدٌ مِنَ الزَّوَائِدِ الْمُتَقَدِّمَةِ، مِثْلُ «أَلْ»
و«الْبَاءِ» وَ«الْفَاءِ» وَ«الْكَافِ» نَحْوُ ﴿إِلَّا زُرِّي﴾ [البقرة: 26] عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ يُحَقِّقُ
وَ﴿يَأْتُهُ﴾ [غافر: 11] وَ﴿بَائِثُهُ﴾ [القارعة: 8] وَ﴿كَأَحَدٍ﴾ [الأحزاب: 32] فَإِنَّ الزَّائِدَ لَا يُعْتَبَرُ
إِلَّا إِذَا أَخْلَتْ إِزَالَتُهُ بِالْمَعْنَى، فَإِنْ اخْتَلَّ الْمَعْنَى بَعْدَ الْإِزَالَةِ فَإِنَّهُ يُعْتَبَرُ نَحْوُ: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾
[البقرة: 2] وَ﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران: 74].

ثَالِثًا: مُحْتَزَّاتُ قَاعِدَةِ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ

قَالَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَصْلٌ بِأَيَّا لَيْنٍ لَيْلًا يَوْمِيذٍ *** وَاخْصُصْ أَيْنَكُمْ أَيْفَا حِينِيذٍ
وَأَيِّذًا الْمُزْنَ أَيْنَ أَيْنَا *** بِغَيْرِ نَزْعٍ شَعْرًا أَيْنَ

هَذَا الْفَصْلُ مُسْتَنْتَنَى مِنْ قَاعِدَةِ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ حُكْمًا، وَالْمَعْنَى أَنَّ مَحَلَّ كَوْنِ
الْهَمْزِ يُصَوِّرُ بِالْأَلْفِ حَالِ كَوْنِهِ مُصَدَّرًا حُكْمًا إِذَا لَمْ يَكُنِ الزَّائِدُ فِيهِ مِمَّا اعْتُبِرَ كَأَنَّهُ أَصْلٌ،
وَصَوْرَ الْهَمْزِ فِيهِ عَلَى مُرَادِ الْوَصْلِ وَالتَّلْيِينِ. وَهَمْزُ هَذَا الْفَصْلِ الْمُسْتَنْتَنَى قِسْمَانِ: مِنْهُ
مَا صَوَّرَ يَاءً، وَهُوَ الْعَشْرُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا، وَمِنْهُ مَا صَوَّرَ وَاوًا، وَهُوَ الثَّلَاثَةُ الْآتِيَةُ فِي
الْفَصْلِ التَّالِي. فَقَوْلُ النَّاطِمِ «بِالْيَاءِ» يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ، أَيِ: تُصَوِّرُ بِالْيَاءِ فِي هَذِهِ الْعَشْرَةِ،
وَهِيَ: ﴿لَيْي﴾ [الأحزاب: 60] وَ﴿لَيْلًا﴾ [النساء: 164] وَ﴿يَوْمِيذٍ﴾ [النساء: 42] وَ﴿أَيْنَكُمْ﴾
[الأنعام: 20] وَ﴿أَيْفَا﴾ [الصفات: 86] وَ﴿حِينِيذٍ﴾ [الواقعة: 87] وَ﴿أَيِّذًا﴾ بِالْوَاقِعَةِ [الآية: 50]

و﴿أَيِس﴾ [يس:18] و﴿أَيَّتَا﴾ [الصفات:36] بغيرِ النَّازِعَاتِ و﴿أَيِس﴾ بالشَّعْرَاءِ [الآية:40].

وَقَوْلُهُ: «وَاخْصُصْ أَيْنَكُمْ» أَيَّ أَنَّ الْمُصَوِّرَةَ بِأَلْيَاءِ هِيَ الْمُتَّصِلَةُ بِمِيمِ الْجَمْعِ اخْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ: ﴿أَتَلَامِ الْمَصَدِّقِينَ﴾ [الصفات:52] و﴿أَتَكَلَّاتِ يَوْسُفَ﴾ [يوسف:90].

وَقَوْلُهُ: «وَأَيْذَا الْمُزْنَ» -الوَاقِعَةُ- مُحْتَرَزُهُ مَا بَقِيَ غَيْرُهَا فَقِيَاسُهُ الْأَلِفُ. وَقَوْلُهُ: «بِغَيْرِ نَزْعٍ» نَحْوِ: ﴿أَيَّتَا التَّارِكُوتَ﴾ [الصفات:36] وَمُحْتَرَزُهَا الَّتِي بِالنَّازِعَاتِ وَهِيَ: ﴿أَتَلَمَزْدُودُونَ﴾ [النازعات:10]. وَقَوْلُهُ: «شُعْرَا أَيْنَ» الْمَقْصُودُ ﴿أَيَّرَلْنَا لَجْرًا﴾ [الشعراء:40].

التَّقْوِيمُ

- 1- أُبَيِّنُ قَاعِدَةَ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ.
- 2- أَذْكَرُ الْمُسْتَثْنِيَّاتِ مِنْ قَاعِدَةِ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ.
- 3- أُعَلِّلُ حُكْمَ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ فِي كَلِمَةِ ﴿أَيِّنْكُمْ﴾ وَمُحْتَرَزَاتِهَا.

الِاسْتِثْمَارُ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَنَاتِي رَحِمَهُ اللَّهُ: «تَنْقَسِمُ الْهَمْزَةُ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ: دَافِعَةٍ، وَمَدْفُوعَةٍ، وَحَامِلَةٍ، وَمَحْمُولَةٍ، وَقَائِمَةٍ بِنَفْسِهَا (...) وَأُمْتَلَتْهَا عَلَى التَّرْتِيبِ: ﴿ءَامِنُوا﴾ [البقرة:8] لِأَنَّهَا دَافِعَةٌ لِلْمَدِّ، ﴿شَاءَ﴾ [البقرة:19] لِأَنَّهَا مَدْفُوعَةٌ بِالْمَدِّ، ﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة:4]، لِأَنَّهَا حَامِلَةٌ لِلصُّورَةِ، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة:6] لِأَنَّهَا مَحْمُولَةٌ بِالصُّورَةِ، ﴿يَفِءُ﴾ [النحل:5] لِأَنَّهَا عَارِيَّةٌ مِنَ الصُّورَةِ».

[البُشْتَانُ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ، ص: 77 بتصرف]

أَتَأَمَّلُ النَّصَّ وَأُنْجِزُ الْآتِي:

1- أَسْتَخْرِجُ أَقْسَامَ الْهَمْزَةِ مِنَ النَّصِّ مَعَ التَّمَثِيلِ.

2- أُحَدِّدُ مَا يَخْضَعُ مِنْهَا لِقَاعِدَةِ الْهَمْزَةِ الْمُبْتَدَأَةِ.

الإِعدادُ الْقَبْلِيُّ

- أَحْفَظُ الْأَبْيَاتَ مِنْ 276 إِلَى 279 فِي فَصْلِ تَصْوِيرِ الْهَمْزِ وَآوًا، وَأُنْجِزُ الْأَنْشِطَةَ الَّتِي يُحَدِّدُهَا الْأُسْتَاذُ(ة).